فلسطينياً وقتل ثمانية واستسلام ٤٢ منذ مطلع السنة، بينما أشارت مصادر أمنية الى تمتع المطاردين بما يشبه هيئة أركان وجهاز استخبارات وغير ذلك (**الحياة**، ١٩٩٣/٣/٣؛ **ويديعوت احرونوت**، ١٩٩٣/٣/٢١). وأشار المعلّق العسكري، زئيف شيف، الى ان المسلّحين الفلسطينيين يلقون مساندة كاملة من السكان ويسيطرون على القطاع، وان عددهم قد ارتفع من ٦٠ في نهاية عام ١٩٩٠ الى ١٠٤ في نهاية ١٩٩١، على الرغم من مقتل أو اعتقال أو فرار ١٨٠ (**هآرتس**، ١٩٩٣/٣/٢٦).

في إطار تشديد حملتها ضد المطاردين شنّت قوات الاحتلال حملات دهم متتالية داخل المخيمات والاحياء، وخصوصاً في قطاع غزة. وكان سبق لها ونشرت حواجز متنقلة ودوريات في أحياء رفح وخان يونس، في ٢٠ آذار (مارس)، وجمعت الرجال بين أعمار ١٤ و٦٠ في باحة مدرسة وألقت القبض على ١٣ من «صقور فتح» (**القدس العربي**، ١٩٩٣/٣/٢٢). وفي أوائل نيسان (ابريل)، تمّت محاصرة ودهم مخيم المغازي ودير البلح (٣/٦)، ومدينة خان يونس ومخيمها (٣/٨)، ومخيم النصيرات (٣/١١)، بينما بلغ عدد الحواجز حوالى مئة حاجز في القطاع في وقت ضاعفت الوحدات الخاصة من نشاطاتها (**المصدر نفسه**، ١٩٩٣/٤/٦). الاّ ان الاخطر من ذلك كله كان استمرار لجوء قوات الاحتلال الى قصف المنازل بالصواريخ المضادة للدبابات ونسفها، بعد اخلاء السكان، لمجرد الاعتقاد بأن مطاردين يختبئون بداخلها، وهو النشاط الذي برّره رابين باعتباره نشاطاً «رادعاً» (**الحياة**، ١٩٩٣/٣/٣). وبالفعل، فقد تمّ تدمير سبعة منازل في دير البلح في ٢٠ آذار (مارس)، وثلاثة في رفح في ٢٦ الشهر، وخمسة في منطقة القرارة والنصيرات والشيخ زويد، في ٨ و١١ و١٥ نيسان (ابريل). ونتج عن الحملات الاسرائيلية، حسب مزاعم اسرائيلية، اعتقال ٣٥ ناشطاً من أصل ٢٢٠ مطارداً في الارض المحتلة (**المصدر نفسه**، ١٩٩٣/٤/١٤). وكانوا من بين مئات تمّ تجميعهم اثناء حملات الدهم والتفتيش. وقد سبق للواء داني ياتوم، قائد المنطقة الوسطى ان أكد وجود ٩٠ مطارداً في القطاع (٦٠ منهم من «فتح») و١٨٨ في الضفة، في مطلع الشهر، مقارنة بـ ٤٠١ في الضفة في مطلع ١٩٩٢، بينما أوضح مصدر عسكري نجاح ٢٠ مطارداً من «فتح» و«حماس» في الهرب الى مصر في آذار (مارس)، حيث تمّ احتجاز اغلبهم (**القدس العربي**، ١٩٩٣/٤/٢). وعلى الرغم من النجاحات الجزئية هذه، فقد حذّر رئيس الاركان براك من التفاؤل، اذ توقّع المزيد من العمليات الفلسطينية (**المصدر نفسه**، ١٩٩٣/٤/٩). وبالفعل، فان الهجمات بالسكاكين قد أصابت سبعة اسرائيليين بين ٣١ آذار (مارس)، و١١ نيسان (ابريل)، بينما انفجرت سيارة ملغومة في أحد شوارع تل ـ أبيب في اليوم عينه، دون التسبّب باصابات.

الى ذلك تمّ الكشف عن خلية تابعة لحركة «فتح» في منطقة الطيبة، في ٢٣ آذار (مارس)، وأخرى تابعة لـ «فتح» في منطقة وادي عارة وام الفحم، في ١٥ نيسان (ابريل) كانت تقوم بتزويد خلايا الارض المحتلة بالاسلحة والمعدات الاسرائيلية المسروقة أو المشتراة سراً (**الحياة**، ٣/٢٤ و١٩٩٣/٤/١٧). كما ألقي القبض على ناشط جريء من مجموعة «الفهد الأسود» التابعة لـ «فتح»، في ٤ آذار (مارس)، كان تسلّل الى داخل معسكر أسرائيلي قرب جنين عشر مرات واختطف خمس بنادق و٢٥٠ قنبلة دخانية وذخائر وألغام ومتفجرات (**المصدر نفسه**، ١٩٩٣/٣/٥).

غير ان الامر الحيوي اللافت للنظر كان استمرار الروح الصدامية التي دفعت الناشطين والاهالي الى مواصلة الصدام مع قوات الاحتلال، كما اتضح من سقوط عشرات الجرحى، ولعلّ ذلك يفسّر الاستنتاج الذي توصل اليه زئيف شيف، بأن ما يدور في الضفة والقطاع انما هو «معركة في شأن الشروط المستقبلية للانسحاب» (**هآرتس**، ١٩٩٣/٤/٢).

د. يزيد صايغ